Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نفسها هي مصدر ذلك النغَم - تعزفه بلا كلام على أوتار قلبها !

أيّ شعور هذا الذى كان يغمرنى فى ذلك الوقت؟... شعور عذب شَمِلنى باطمئنان هادئ لطيف .. شعورٌ أثار بين جوانحى ذكرى محببة لمشاهدَ منزوية حرمتها من قديم ...

وبينما أنا على هذه الحال ، إذ شعرت بالسيدة تلتفت خلفها مرتاعة . فالتَمَعَتْ — وكان الغسق قد أخذ يشيع فى الحجرة — فوقعتْ عينى على شبح بجوار الباب ، يتقدم نحوَنا . وتبادرتْ إلى ذهنى على الفور حكاية ذلك الزائر الممقوت الذى يلبس السوَاد ، ويقنِّع وجهه بنقاب حالك ،ذلك الذى اقتحم منزلَ السيدة فى إحدى الليالى وانتزعَ الطفل الذى تحبه ويُحبها من بين أحضانها ، ثم اختفى فى الظلام ولم يعدْ ... فصرختُ :

كلا ! ... لا تأخذنى ... !

.. وأنيرَ المكان ، ورأيت عمى يسير نحوَنا بقامته المديدة، وخطواته المتثاقلة ، عبوسَ الوجه ، يصوِّب إلينا نظراته الحادة ، وسمعته يقول :

ما معنى هذا ... ؟

وانتزعنى من السيدة ، وأطبقَ يده على يدى بشدّة ، وقال لها:

كيف سوّغتْ لكِ نفسك أن تستولى على أبناءِ الناس ؟ ... أنسيتِ من أنتِ ومن نحن ؟